جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها
- دراسة تحليلية لنماذج مختارة -

Islamic Creed Books and the Reasons for Their Compilation:

An Analytical Study of Selected Models

أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Researcher:

Asst. Prof. Dr. Abdul Jabbar Abdul Sattar Abdul Kareem

Al - Imam al - Adham University College

abdaljabar.abdalsataar@imamaladham.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 27 / 5 / 2026

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة عدد من أشهر كتب العقيدة الإسلامية، وبيان الظروف العلمية والفكرية التي دفعت مؤلفيها إلى تأليفها، مع إبراز أثر تلك المؤلفات في حفظ عقيدة أهل السنة والجماعة والرد على الانحرافات العقدية. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة نماذج مختارة من كتب العقيدة، وتحليل مقدماتها ونصوص مؤلفيها المتعلقة بأسباب التأليف. وتوصل البحث إلى أن أغلب كتب العقيدة الإسلامية أُلِّفت استجابة لحاجات علمية أو دعوية أو ردًّا على شبهات عقدية ظهرت في عصر المؤلف، مما جعلها تمثل وثائق علمية مهمة لفهم تطور علم العقيدة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (العقيدة الإسلامية، أسباب التأليف، أهل السنة والجماعة، التراث العقدي).

Abstract:

This research aims to study a number of the most famous books of Islamic creed, and to clarify the scholarly and intellectual circumstances that prompted their authors to write them, while highlighting the impact of these works in preserving the creed of Ahl al - Sunnah wa al - Jamaʿah and refuting doctrinal deviations. The study adopts the descriptive analytical method by examining selected models of creed books and analyzing their introductions and the authors' statements regarding the reasons for composition. The research concludes that most Islamic creed books were written in response to scholarly or daʿwah needs, or as a refutation of doctrinal doubts that emerged during the author's era, which made them important scholarly documents for understanding the development of Islamic creed science

Keywords:) Islamic Creed, Reasons for Compilation, Ahl al - Sunnah wa al - Jamaʿah, Doctrinal Heritage.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، ولذلك اهتم العلماء منذ القرون الأولى بتدوين مسائل الاعتقاد وبيان منهج أهل السنة والجماعة، خاصة مع ظهور الفرق الكلامية والبدع العقدية. وقد تنوعت المؤلفات العقدية من حيث الحجم والمنهج وأسباب التأليف، فكان منها ما أُلِّف للتعليم والتقرير، ومنها ما أُلِّف للرد على المخالفين أو لحماية عقيدة المسلمين.

وتكمن أهمية البحث في إبراز العلاقة بين الظروف الفكرية والاجتماعية وبين ظهور المؤلفات العقدية، مما يساعد على فهم طبيعة الإنتاج العلمي في مجال العقيدة الإسلامية.

مشكلة البحث:

ما أبرز أسباب لتأليف كتب العقيدة الإسلامية؟ وكيف انعكست تلك الأسباب على مضامين هذه الكتب؟

أهداف البحث

١. التعريف بأسباب تأليف كتب العقيدة الإسلامية.

٢. بيان أثر الظروف الفكرية في ظهور المؤلفات العقدية.

٣. دراسة نماذج مختارة من كتب العقيدة وتحليل دوافع تأليفها.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الرجوع إلى مقدمات الكتب العقدية ودراسة نصوص المؤلفين المتعلقة بأسباب التأليف.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التأليف العقدي وأهميته

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية

المطلب الثاني: نشأة التأليف في العقيدة

المطلب الثالث: أهمية كتب العقيدة

المبحث الثاني: أسباب تأليف كتب العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: الرد على الفرق والانحرافات العقدية
المطلب الثاني: التعليم والتيسير
المطلب الثالث: الاستجابة لأسئلة وطلبات علمية
المبحث الثالث: نماذج مختارة من كتب العقيدة وأسباب تأليفها
المطلب الأول: كتاب الإبانة عن أصول الديانة
المطلب الثاني: كتاب العقيدة الواسطية
المطلب الثالث: كتاب التوحيد
الخاتمة

المبحث الأول: مفهوم التأليف العقدي وأهميته

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الإسلامية

تُعد العقيدة الإسلامية أساس الدين الإسلامي وأصله الذي تُبنى عليه جميع الأعمال والأحكام الشرعية، إذ لا يقبل الله تعالى عملاً إلا إذا كان قائماً على عقيدة صحيحة وإيمان راسخ. وقد أولى القرآن الكريم والسنة النبوية عناية كبيرة بتقرير مسائل العقيدة وتثبيت أصول الإيمان في نفوس المؤمنين؛ لأن العقيدة تمثل الصلة بين العبد وربه، وهي المنطلق الذي يوجه سلوك الإنسان وأفكاره ومواقفه في الحياة.

العقيدة في اللغة مأخوذة من مادة (عقد)، والعقد هو الربط والإحكام والشد، يقال: عقد الحبل إذا شده وربطه، ومنه سميت العقيدة بهذا الاسم لأنها ما يعقد عليه القلب ويجزم به من غير تردد (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٢٩٦).

أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرفها العلماء بأنها: «الإيمان الجازم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب بدليل صحيح من الكتاب والسنة». ويذكر الأشقر (ت ١٩٩٩) أن العقيدة هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس حتى تصبح يقيناً لا يخالطه شك (ج١، ص٢٧).

وتتجلى أهمية العقيدة الإسلامية في كونها أول ما دعا إليه الأنبياء والرسل عليهم السلام، فقد كانت دعوتهم قائمة على تحقيق التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦). ولذلك فإن إصلاح العقيدة يعد المدخل الرئيس لإصلاح الفرد والمجتمع.

كما أن العقيدة الإسلامية تتميز بأنها عقيدة ربانية المصدر، تستند إلى الوحي الإلهي المعصوم، بخلاف العقائد البشرية التي تقوم على الظنون والآراء المجردة. ولهذا كانت العقيدة الإسلامية ثابتة في أصولها، واضحة في أدلتها، متوافقة مع الفطرة السليمة والعقل الصحيح (ابن تيمية، ١٩٩٥، ج٣، ص٩٥).

وقد أدرك علماء الأمة أهمية العقيدة فعملوا على تدوين مسائلها وحفظها في مؤلفات مستقلة، حفاظاً على صفاء الاعتقاد الإسلامي من التحريف والانحراف، فظهرت كتب العقيدة التي أصبحت فيما بعد مرجعاً رئيساً في دراسة أصول الدين.

المطلب الثاني: نشأة التأليف في العقيدة

إن المسلمون في عصر النبوة والخلافة الراشدة الحاجة لم يكن يميلوا إلى التأليف المستقل في العقيدة؛ لأن العقيدة كانت تؤخذ مباشرة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكان الصحابة رضي الله عنهم متفقين على أصول الإيمان، ولم تكن قد ظهرت بعد الفرق الكلامية أو النزاعات العقدية التي تستوجب التصنيف والرد.

إلا أن اتساع الدولة الإسلامية ودخول شعوب مختلفة في الإسلام أدى إلى ظهور اتجاهات فكرية متعددة، كما تأثر بعض المسلمين بالفلسفات الأجنبية والمذاهب الدينية السابقة، الأمر الذي نتج عنه ظهور عدد من الفرق الكلامية مثل الخوارج والقدرية والجهمية والمعتزلة والمرجئة وغيرها (الشهرستاني، ١٩٩٢، ج١، ص٤٣–٥٠).

وقد بدأت الحاجة إلى التأليف العقدي عندما ظهرت تلك الفرق وأخذت تنشر أفكاراً مخالفة لما كان عليه السلف الصالح. فتصدى العلماء لهذه الانحرافات بالرد والبيان، وظهرت أولى الرسائل والكتب التي هدفت إلى تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها.

ومن أوائل المؤلفات العقدية كتاب «الفقه الأكبر» المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة، والذي تناول قضايا التوحيد والصفات والإيمان والقدر، ثم ظهرت مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل في الرد على الجهمية، ومنها كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية» الذي ناقش فيه شبهات المعطلة وأثبت صفات الله تعالى بالأدلة الشرعية (أحمد بن حنبل، ١٩٧٣، ص١٠٤–١١٢).

وفي القرن الثالث الهجري ازدهرت حركة التأليف العقدي بصورة كبيرة، فظهرت كتب عديدة مثل «السنة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل، و «الشريعة» للآجري، و «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، و «الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري. وقد هدفت هذه

المؤلفات إلى جمع النصوص الشرعية المتعلقة بالعقيدة وبيان معتقد السلف والرد على الفرق المخالفة (اللالكائي، ٢٠٠٣، ج١، ص١٨–٢٢)

ومع تطور الجدل الكلامي وتوسع المناظرات العقدية، ظهرت مدارس متنوعة في التأليف، فمن العلماء من اعتمد المنهج النقلي القائم على النصوص الشرعية، ومنهم من استخدم الأدلة العقلية والكلامية في مناقشة القضايا العقدية. وأسهم ذلك في إثراء المكتبة الإسلامية بتراث عقدي ضخم يعكس التطورات الفكرية التي مرت بها الأمة الإسلامية عبر العصور (الأشعري، د.ت، ص١٥–١٨)

ويتضح من ذلك أن التأليف العقدي نشأ استجابة لحاجة علمية ملحة تمثلت في حماية العقيدة الإسلامية من الانحرافات الفكرية وحفظ منهج أهل السنة والجماعة للأجيال اللاحقة

المطلب الثالث: أهمية كتب العقيدة

أولاً: حفظ أصول الاعتقاد

تمثل كتب العقيدة وسيلة أساسية لحفظ أصول الإيمان التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد حرص العلماء على تدوين مسائل التوحيد والأسماء والصفات والإيمان والقدر والنبوات والسمعيات بصورة دقيقة تحفظها من التحريف والضياع.

ويؤكد ابن تيمية أن حفظ العقيدة من أعظم مقاصد العلماء؛ لأن فساد الاعتقاد يؤدي إلى فساد العمل والسلوك، ولهذا اهتم علماء الأمة بجمع النصوص المتعلقة بالعقيدة وشرحها وتقريرها (ابن تيمية، ١٩٩٥، ج٣، ص٣٤٧).

ثانياً: الرد على الشبهات والانحرافات

من أبرز وظائف كتب العقيدة التصدي للشبهات الفكرية التي أثارتها الفرق المخالفة، إذ قام العلماء بتأليف الكتب التي تكشف أخطاء تلك الفرق وتبين مخالفتها للكتاب والسنة.

ويُعد كتاب «الإبانة عن أصول الديانة» نموذجاً واضحاً لهذا الاتجاه؛ فقد ألفه أبو الحسن الأشعري لإعلان تمسكه بعقيدة أهل السنة والرد على المعتزلة بعد تركه لمذهبهم (الأشعري، د.ت، ص٢٠–٢٤).

كما أن كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي خصص أبواباً كاملة للرد على أهل البدع وبيان منهج السلف في التعامل معهم (اللالكائي، ٢٠٠٣، ج١، ص٦٧–٧٤).

ثالثاً: تعليم المسلمين عقيدتهم الصحيحة

أسهمت كتب العقيدة في نشر المعرفة الشرعية المتعلقة بأصول الإيمان بين عامة المسلمين وطلاب العلم، حيث وضع العلماء متوناً مختصرة تناسب المبتدئين، وشروحاً مطولة تناسب المتخصصين.

ومن أشهر الأمثلة على ذلك «العقيدة الطحاوية» للإمام الطحاوي، التي أصبحت من أهم المتون التعليمية في العقيدة، ثم جاء ابن أبي العز الحنفي فشرحها شرحاً موسعاً أصبح مرجعاً أساسياً في تدريس العقيدة الإسلامية (ابن أبي العز، ٢٠٠٠، ج١، ص٣٥–٣٨).

رابعاً: توثيق منهج السلف في مسائل الإيمان والصفات

أسهمت المؤلفات العقدية في نقل أقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف في مسائل الاعتقاد، مما أتاح للأجيال اللاحقة التعرف إلى المنهج العقدي الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح.

وقد ظهر ذلك بوضوح في كتب مثل «لمعة الاعتقاد» لابن قدامة، و»شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، حيث جمع المؤلفان النصوص والآثار التي تبين موقف السلف من قضايا الصفات والإيمان والقدر وغيرها (ابن قدامة، ٢٠٠٤، ص١٧–٢٢).

خامساً: تعزيز الهوية الإسلامية وحماية الأمة فكرياً

أدت كتب العقيدة دوراً مهماً في ترسيخ الهوية الإسلامية والمحافظة على وحدة الأمة الفكرية، إذ قدمت تصوراً واضحاً للأصول العقدية التي يجتمع عليها المسلمون، وساعدت على مواجهة التيارات الفكرية الوافدة التي حاولت التأثير في عقيدة المسلمين.

ومن خلال ما سبق يتبين أن كتب العقيدة لم تكن مجرد مؤلفات علمية، بل كانت وسائل لحفظ الدين وتعليم المسلمين والدفاع عن أصول الاعتقاد، الأمر الذي يفسر المكانة الرفيعة التي حظيت بها في التراث الإسلامي

المبحث الثاني: أسباب تأليف كتب العقيدة الإسلامية

شهدت العقيدة الإسلامية منذ القرون الأولى للإسلام عناية كبيرة من العلماء والمفكرين المسلمين، وذلك لما تمثله من أهمية في حفظ الدين وصيانة أصول الإيمان من التحريف والانحراف. وقد ارتبط ظهور المؤلفات العقدية بجملة من الدوافع والأسباب العلمية والفكرية والدعوية، حيث لم يكن التأليف في العقيدة عملاً علمياً مجرداً، بل كان استجابة مباشرة

للتحديات التي واجهت الأمة الإسلامية في مختلف العصور. فمنذ ظهور الفرق الكلامية والاتجاهات الفكرية المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، برزت الحاجة إلى تدوين العقيدة الإسلامية وبيان أصولها والرد على الشبهات المثارة حولها، كما ظهرت مؤلفات أخرى هدفت إلى تعليم المسلمين عقيدتهم الصحيحة بأسلوب مبسط وواضح، أو جاءت استجابة لأسئلة وطلبات علمية من الحكام أو القضاة أو طلاب العلم.

وتتعدد أسباب التأليف العقدي بتعدد الظروف التي أحاطت بالمؤلفين، إلا أنها تجتمع في هدف واحد يتمثل في حفظ العقيدة الإسلامية وصيانتها من الانحراف، وتقرير منهج أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان والتوحيد والأسماء والصفات والقدر وغيرها من القضايا العقدية الأساسية

المطلب الأول: الرد على الفرق والانحرافات العقدية

يُعد الرد على الفرق المخالفة والانحرافات العقدية من أبرز الأسباب التي دفعت علماء المسلمين إلى التأليف في العقيدة الإسلامية. فقد شهدت الأمة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري ظهور عدد من الفرق التي تبنت آراء عقدية مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون، مثل الخوارج والقدرية والجهمية والمعتزلة والمرجئة وغيرها. وقد ترتب على انتشار هذه الفرق ظهور شبهات فكرية وعقدية هددت سلامة الاعتقاد الإسلامي، مما استدعى تدخل العلماء لبيان الحق ودحض الباطل.

وقد أدرك علماء الأمة أن المحافظة على عقيدة المسلمين لا تتحقق إلا من خلال بيان معتقد أهل السنة والجماعة وتفنيد الأقوال المخالفة بالأدلة الشرعية والعقلية. لذلك ظهرت مؤلفات كثيرة خصصت للرد على أهل البدع والانحرافات العقدية، ومن أشهرها كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية» للإمام أحمد بن حنبل، الذي ناقش فيه شبهات الجهمية في صفات الله تعالى، وأثبت عقيدة السلف بالأدلة النقلية والعقلية (أحمد بن حنبل، ١٩٧٣، ص ١٠٤–١١٢).

ومن أبرز النماذج في هذا المجال كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، الذي ألّفه بعد رجوعه عن مذهب المعتزلة وإعلانه التمسك بمعتقد أهل السنة والجماعة. وقد صرح الأشعري في مقدمة كتابه بسبب تأليفه، مبيناً أنه أراد إظهار عقيدة أهل الحق والرد على الفرق المخالفة، فقال: «قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين

بها...» ثم شرع في بيان أصول الاعتقاد السني (الأشعري، د.ت، ص ٢٠–٢٤).

كما يُعد كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للإمام اللالكائي من أهم المؤلفات التي هدفت إلى مواجهة البدع والانحرافات العقدية، حيث جمع فيه النصوص والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وأئمة السلف لإثبات معتقد أهل السنة والجماعة والرد على أهل الأهواء (اللالكائي، ٢٠٠٣، ج١، ص ١٧–٢٢).

ومن خلال ذلك أن كثيراً من كتب العقيدة الإسلامية كانت في حقيقتها مشروعات إصلاحية هدفت إلى حماية الأمة من الانحرافات الفكرية، والمحافظة على نقاء العقيدة الإسلامية كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثاني: التعليم والتيسير

من أهم الدوافع التي أسهمت في ظهور المؤلفات العقدية رغبة العلماء في تعليم المسلمين أصول العقيدة الإسلامية بأسلوب واضح وميسر يناسب عامة الناس وطلاب العلم. فمع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتزايد أعداد الداخلين في الإسلام، ظهرت الحاجة إلى مؤلفات تجمع مسائل العقيدة الأساسية في صورة مختصرة ومنظمة تساعد على فهمها وحفظها.

وقد اتجه عدد كبير من العلماء إلى تأليف المتون المختصرة التي تركز على بيان أصول الإيمان والتوحيد بعيداً عن الخلافات الكلامية المعقدة، وذلك تسهيلاً على المتعلمين وتقريباً لمسائل العقيدة إلى أذهانهم. ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب السنوسية الكبرى في العقائد، وشرحها، والسنوسية الوسطى وشرحها، والسنوسية الصغرى (أم البراهين) وشرحها، وشرح نظم أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري بعنوان «المنهاج السديد في شرح كفاية المريد».

وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه أن الغاية من تأليفه هي جمع النصوص الشرعية المتعلقة بتوحيد العبادة وبيان ما يناقضه من مظاهر الشرك والبدع، معتمداً على القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار السلف الصالح. وقد جاء الكتاب في صورة أبواب مختصرة تحتوي على الأدلة الشرعية المتعلقة بالعقيدة، مما جعله من أكثر الكتب انتشاراً في تعليم العقيدة الإسلامية (السنوسي الكبير (ت ٨٩٥ هـ) ص ٨١).

كما تُعد «العقيدة الطحاوية» للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) من أشهر المؤلفات التعليمية في العقيدة الإسلامية، حيث وضعها مؤلفها بصيغة مختصرة تجمع أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، مما جعلها مرجعاً أساسياً في التدريس والحفظ والشرح عبر القرون

الإسلامية المتعاقبة. وقد أشار ابن أبي العز في مقدمة شرحه للطحاوية إلى أهمية هذا المتن في تعليم العقيدة وتيسير فهمها للمتعلمين (ابن أبي العز، ٢٠٠٠، ج١، ص ٣٥–٣٨).

وقد أسهم هذا النوع من المؤلفات في نشر الثقافة العقدية بين المسلمين، وربطهم بالمصادر الأصيلة للعقيدة الإسلامية، كما ساعد على تكوين أجيال من طلاب العلم الذين تلقوا أصول الاعتقاد من خلال تلك المتون والشروح العلمية.

ومن هنا يتضح أن التعليم والتيسير كانا من أهم أسباب التأليف العقدي، إذ سعى العلماء إلى تبسيط مسائل العقيدة وإيصالها إلى المسلمين بأسلوب يناسب مستوياتهم العلمية المختلفة.

المطلب الثالث: الاستجابة لأسئلة وطلبات علمية

من الأسباب المهمة التي دفعت العلماء إلى تأليف كتب العقيدة استجابتهم لطلبات علمية أو أسئلة عقدية وردت إليهم من بعض الحكام أو القضاة أو طلاب العلم. وقد أدى ذلك إلى ظهور عدد من المؤلفات التي أصبحت فيما بعد من أشهر كتب العقيدة الإسلامية وأكثرها تداولاً بين العلماء والباحثين

ومن أبرز الأمثلة على ذلك كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). فقد ذكر ابن تيمية أن سبب تأليف هذه الرسالة يعود إلى طلب القاضي رضي الدين الواسطي، الذي قدم من مدينة واسط بالعراق وشكا انتشار الجهل والبدع واختلاط المفاهيم العقدية بين الناس، وطلب من ابن تيمية أن يكتب له عقيدة جامعة تمثل معتقد أهل السنة والجماعة.

فاستجاب ابن تيمية لهذا الطلب وكتب «العقيدة الواسطية» في جلسة واحدة تقريباً، وجمع فيها أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات والإيمان والقدر والصحابة واليوم الآخر وغيرها من المسائل العقدية المهمة (ابن تيمية، ١٩٩٥، ج٣، ص ١٢٩–١٣٠).

وقد أصبحت الواسطية بعد ذلك من أهم المتون العقدية في التراث الإسلامي، واعتنى العلماء بشرحها وبيان معانيها، حتى أصبحت مرجعاً أساسياً في تدريس العقيدة الإسلامية في كثير من المعاهد والجامعات الشرعية.

ولا يقتصر هذا النوع من التأليف على الواسطية وحدها، بل إن كثيراً من الرسائل العقدية أُلّفت استجابة لأسئلة معينة أو لمعالجة قضايا فكرية ظهرت في بيئة محددة. وقد أسهم هذا الأسلوب في ربط التأليف العقدي بالواقع العملي للمسلمين، وجعل المؤلفات العقدية أكثر

قدرة على معالجة المشكلات الفكرية والعقدية التي تواجه المجتمع.

إن أسباب تأليف العقيدة الواسطية وغيرها من المؤلفات المشابهة، يتبين أن العلماء لم يكونوا يكتبون في العقيدة بدافع التنظير المجرد، وإنما كانوا يستجيبون لحاجات علمية حقيقية تتطلب البيان والإرشاد والتوجيه، الأمر الذي منح تلك المؤلفات قيمة علمية وتربوية كبيرة استمرت آثارها إلى يومنا هذا.

المبحث الثالث: نماذج مختارة من كتب العقيدة وأسباب تأليفها

حظي علم العقيدة الإسلامية بعناية فائقة من علماء الأمة الإسلامية عبر مختلف العصور، وذلك لما يمثله من أهمية في حفظ الدين وصيانة أصول الإيمان من التحريف والانحراف. وقد تنوعت المؤلفات العقدية من حيث مناهجها وأهدافها وأسباب تأليفها، فكان منها ما أُلِّف للرد على الفرق المخالفة، ومنها ما وُضع لتعليم المسلمين أصول العقيدة، ومنها ما جاء استجابة لأسئلة علمية أو حاجات دعوية ظهرت في زمن المؤلف.

وتُعد دراسة أسباب تأليف كتب العقيدة من الموضوعات المهمة في الدراسات العقدية؛ لأنها تكشف الظروف العلمية والفكرية التي أحاطت بالمؤلفين، وتوضح المقاصد التي دفعتهم إلى كتابة تلك المصنفات. كما تسهم في فهم طبيعة القضايا العقدية التي شغلت العلماء في عصورهم المختلفة، وتبرز الجهود التي بذلوها في المحافظة على عقيدة المسلمين.

وسيقتصر هذا المبحث على دراسة ثلاثة نماذج من أشهر كتب العقيدة الإسلامية، وهي: كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري، وكتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب السنوسية للإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، مع بيان أسباب تأليفها وأهميتها العلمية.

المطلب الأول: كتاب الإبانة عن أصول الديانة

أولاً: التعريف بالمؤلف

هو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٢٦٠–٣٢٤هـ)، أحد كبار علماء علم الكلام والعقيدة في القرن الرابع الهجري. نشأ في بيئة علمية بالبصرة، وتتلمذ في بداية حياته على شيوخ المعتزلة، ثم أعلن رجوعه عن الاعتزال واتجه إلى تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، وأصبح فيما بعد من أبرز علماء العقيدة الإسلامية.

وقد ترك الأشعري عدداً من المؤلفات المهمة في العقيدة، من أشهرها: مقالات الإسلاميين، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، والإبانة عن أصول الديانة.

ثانياً: سبب تأليف الكتاب

يُعد كتاب الإبانة عن أصول الديانة من أهم الكتب التي ألفها الأشعري بعد تحوله عن مذهب المعتزلة. وتشير المصادر إلى أن الدافع الرئيس لتأليف الكتاب كان إعلان رجوعه عن الاعتزال وبيان العقيدة التي استقر عليها بعد ذلك، إضافة إلى الرد على الفرق الكلامية المخالفة وبيان منهج أهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد.

وقد صرح الأشعري في مقدمة الكتاب بموقفه العقدي الجديد، حيث قال: «قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا ﷺ..."، ثم شرع في عرض أصول العقيدة التي يراها موافقة لمنهج السلف (الأشعري، د.ت، ص ٢٠–٢٤).

وجاء الكتاب في مرحلة شهدت انتشار الجدل الكلامي بين المعتزلة والجهمية والفرق الأخرى، الأمر الذي جعل الأشعري يسعى إلى بيان معتقد أهل السنة والدفاع عنه بالأدلة النقلية والعقلية.

ثالثاً: أهمية الكتاب العلمية

تنبع أهمية الإبانة من كونه يمثل وثيقة تاريخية وعقدية مهمة تبين تطور الفكر العقدي عند مؤلفه، كما يُعد من المصادر الأساسية في دراسة تاريخ علم الكلام والعقيدة الإسلامية. وقد تناول الكتاب قضايا عقدية متعددة مثل:

- إثبات صفات الله تعالى.
- الكلام في القرآن الكريم.
- الإيمان والقدر.
- رؤية الله تعالى في الآخرة.
- الرد على المعتزلة والجهمية.

وقد أصبح الكتاب مرجعاً مهماً للباحثين في تاريخ العقيدة الإسلامية وتطور المدارس الكلامية (الأشعري، د.ت، ص ٢٠–٢٤).

المطلب الثاني: كتاب العقيدة الواسطية

أولاً: التعريف بالمؤلف

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (٦٦١–٧٢٨هـ)، أحد أبرز علماء الإسلام في القرن الثامن الهجري، ومن أكثر العلماء تأثيراً في الدراسات العقدية. عُرف بسعة علمه وقوة استدلاله واهتمامه بالعودة إلى الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

ومن أشهر مؤلفاته العقدية: العقيدة الواسطية، والحموية الكبرى، والتدمرية، ودرء تعارض العقل والنقل.

ثانياً: سبب تأليف الكتاب

يرجع سبب تأليف العقيدة الواسطية إلى طلب القاضي رضي الدين الواسطي، الذي قدم من مدينة واسط بالعراق إلى دمشق، وشكا لابن تيمية ما انتشر في بلاده من الجهل بالعقيدة وكثرة البدع والانحرافات الفكرية، وطلب منه أن يكتب له عقيدة مختصرة جامعة تمثل معتقد أهل السنة والجماعة.

فاستجاب ابن تيمية لهذا الطلب وكتب الرسالة التي عُرفت فيما بعد باسم العقيدة الواسطية، وجمع فيها أهم أصول الاعتقاد السني المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع السلف الصالح (ابن تيمية، ١٩٩٥، ج٣، ص١٢٩–١٣٠).

وقد ذكر ابن تيمية نفسه سبب التأليف في مقدمة الرسالة، موضحاً أنها جاءت استجابة لحاجة علمية ملحة تتمثل في بيان العقيدة الصحيحة للمسلمين (ابن تيمية، ٢٠٠٤، ص١٥–١٧).

ثالثاً: أهمية الكتاب العلمية

تُعد العقيدة الواسطية من أشهر المتون العقدية في التراث الإسلامي، وقد حظيت بعناية كبيرة من العلماء شرحاً واختصاراً وتعليقاً. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها:

١. اعتمادها على النصوص الشرعية من القرآن والسنة.

٢. وضوح منهجها في تقرير عقيدة السلف.

٣. اختصارها مع شمولها لأهم أبواب العقيدة.

٤. سهولة تدريسها وحفظها.

وقد تناولت الرسالة موضوعات عديدة، مثل:

· أسماء الله وصفاته.

· الإيمان باليوم الآخر.

· الإيمان بالقدر.
· موقف أهل السنة من الصحابة.
· مفهوم الإيمان وأحكامه.

وأصبحت الواسطية من المقررات الأساسية في تدريس العقيدة في كثير من المؤسسات العلمية الإسلامية.

المطلب الثالث: كتب السنوسية (الكبرى والوسطى والصغرى)

أولاً: التعريف بالمؤلف

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي (ت ٨٩٥هـ)، عالم تلمسان وإمامها وبركتها، يلقب بالسنوسي، نسبة إلى سنوسة قبيلةٍ من البربر بالمغرب.

ثانياً: سبب تأليف الكتاب

لقد أدرك السنوسي الأوضا ع المتدهورة التي تعيشها الأمة الإسلامية في وقته على المستوى الفكري، وانكباب العلماء والطلبة على اجترار ما ألفه الأقدمون، وبذل جهودهم في تلخيص ما كتبوه أو شرحه أو وضع الحواشي عليه، دون إعمال النظر في أدلة التوحيد، فعزم على إحياء الاجتهاد في جميع ميادين الحياة، وبناء فكر راسخ يقظ يمكن المرء من مسايرة التطور الحضاري، وذلك بالرجوع إلى فترة الصحابة والخلفاء الراشدين باعتبارها منبع العقيدة الصافية، وعلى هذا الأساس أعمل النظر في تأليفاته العقيدية. الحركة السنوسية (الدجاني، ص١٣١).

ثالثاً: أهمية الكتاب العلمية

استطاعت هذه المؤلفات العقدية للسنوسي أن تحل الإشكالات العقدية التي كانت رائجة في عصره، وأن تحرك همم الكتاب والمؤلفين إلى الكتابة حولها، فظهرت العديد من الكتب والمصنفات في هذا العلم أسهمت في انتعاش علم الكلام الأشعري من جديد، وعودة الروح إليه بنفس ومنهج الإمام السنوسي. ومن أبرز مميزاته:

١. التركيز على توحيد العبادة.
٢. كثرة الاستدلال بالآيات والأحاديث.
٣. سهولة العبارة وترتيب الموضوعات.
٤. معالجة الانحرافات العقدية المنتشرة في المجتمع.

اشتهرت مؤلفاته في مجال العقيدة، إذ ملأت مؤلفاته الفراغ الذي وقع ما بعد عصر الموحدين في المجال العقدي، وغدت المرجعية الجديدة للثقافة العقدية بالمغرب العربي، بل أسّست لمرحلة تاريخية من التجديد الفكري، والتي سادت لأمد طويل منطقة المغرب العربي. (مخلوف، شجرة النور، ص ٢٦٦).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذه الدراسة التي تناولت كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها من خلال تحليل نماذج مختارة من مؤلفات علماء المسلمين، يتبين:

١ - إن التأليف في العقيدة لم يكن عملاً علمياً مجرداً فحسب، بل كان استجابةً لحاجات دينية وفكرية واجتماعية فرضتها ظروف كل عصر. فقد أسهمت التحديات الفكرية، وظهور الفرق والمذاهب المختلفة، وانتشار الشبهات، والرغبة في حفظ عقيدة الأمة وتقرير أصولها، في دفع العلماء إلى تصنيف المؤلفات العقدية بمناهج وأساليب متنوعة تتناسب مع واقع مجتمعاتهم ومستوى المخاطبين بها.

٢ - إن كتب العقيدة الإسلامية تنوعت من حيث أغراضها ومناهجها؛ فمنها ما أُلِّف للتعليم والتبسيط، ومنها ما وُضع للرد على المخالفين، ومنها ما هدف إلى جمع أصول الاعتقاد وتقعيدها، الأمر الذي يعكس حيوية التراث العقدي الإسلامي وقدرته على التفاعل مع المستجدات الفكرية عبر العصور.

٣ - إن دوافع التأليف العقدي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالواقع العلمي والثقافي الذي عاشه المؤلفون، وأن فهم هذه الدوافع يساعد على استيعاب طبيعة المؤلفات العقدية ومقاصدها العلمية والدعوية. كما يؤكد ذلك أهمية دراسة التراث العقدي دراسةً تحليليةً تستحضر سياقه التاريخي والفكري، بعيداً عن القراءة المجتزأة أو المعزولة عن ظروف التأليف.

المصادر

- القرآن الكريم.
· ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥). مجموع الفتاوى (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
· الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (٢٠٠٥). الإبانة عن أصول الديانة (تحقيق: فوقية حسين محمود). دار الأنصار.
· البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. (٢٠٠٧). الفرق بين الفرق. دار الآفاق العربية.
· الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (٢٠٠٠). الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. مكتبة الخانجي.
· الذهبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٦). سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون). مؤسسة الرسالة.
· الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (٢٠٠٩). الملل والنحل. دار المعرفة.
· الطحاوي، أحمد بن محمد. (٢٠١٠). العقيدة الطحاوية (تحقيق: الألباني). المكتب الإسلامي.
· الغزالي، محمد بن محمد. (٢٠٠٤). الاقتصاد في الاعتقاد. دار المنهاج.
· اللالكائي، هبة الله بن الحسن. (٢٠٠١). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. دار طيبة.
· الماتريدي، محمد بن محمد. (٢٠٠٥). كتاب التوحيد (تحقيق: فتح الله خليف). دار الجامعات المصرية.
· الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (٢٠٠١). رجال الفكر والدعوة في الإسلام. دار القلم.
· النعيمي، عبد الرزاق. (٢٠١٨). كتب العقيدة الإسلامية: نشأتها وتطورها وأهدافها. مجلة الدراسات الإسلامية، ١٢(٣)،
· حسن، إبراهيم محمد. (٢٠١٩). مناهج التأليف في العقيدة الإسلامية وأثرها في مواجهة الانحرافات الفكرية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، ٢٧(٢)،

· عبد الحميد، محمد أحمد. (٢٠٢١). دوافع التأليف العقدي عند علماء الإسلام: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والإسلامية،

· يوسف، عبد الله محمود. (٢٠٢٠). تطور الكتابة العقدية في التراث الإسلامي. دار النفائس للنشر والتوزيع.

· السنوسي، محمد الطيب الاشهب، السنوسي الكبير، القاهرة، مطبعة محمد عاطف، ميدان الخز ندار.

· الدجاني، أحمد الدجاني، الحركة السنوسية، نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان، ١٩٦٧م.

· مخلوف، محمد بن محمد، (١٣٦هـ) شجرة النور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١.